Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

مجلّـــة الفلـسفـــــة
٢٠٢٦ ملحق العـــــدد (٣٣) ج ١
الجـــامعة المستنصريــة

ISSN: 1992-1136

ثقافة الصورة ..مدخل اولي لفهم براديم الراهن

أ.د.قاسم جمعة راشد

(كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية - بغداد- العراق)
الكاتب المسؤولqasim1975@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص:
يسعى هذا البحث إلى بيان أهمية الصورة في حياتنا المعاصرة، ودورها في تشكيل الوعي الإنساني وتوجيه نظرتنا إلى الواقع والآخرين. كما يتناول التحولات التي أحدثتها الثورة الرقمية في طبيعة الصورة ووظيفتها، وما رافقها من مظاهر استعراض الذات والتلصص على الآخرين، إذ أصبحت الصور وسيلة يسعى الإنسان من خلالها إلى تقديم ذاته أمام الآخرين، في الوقت الذي يتحول فيه إلى متلقٍ يراقب ذواتاً أخرى عبر الفضاء الإلكتروني. ويناقش البحث هذه الظاهرة في ضوء أفكار مفكري (مناهضة الصورة)، مستعيناً بتحليل جان بول سارتر لعلاقة الذات بالآخر من خلال مفهوم النظرة، وكيف يمكن أن تتحول الذات، حين تقع تحت نظر الآخر، من ذات تراقب إلى موضوع تتم مراقبته والحكم عليه. ومن هنا، يحاول البحث الكشف عن أثر الثقافة الرقمية في طبيعة العلاقة بين الإنسان وصورته وصور الآخرين، وما تثيره من إشكالات تتعلق بالخصوصية والهوية والوعي، بما يسهم في فهم التحولات التي طرأت على التجربة الإنسانية في العصر الرقمي.
الكلمات المفتاحية: الصورة، العالم، الفلسفة، التقنية، التحولات، الحقيقة

.

Image Culture: An Initial Introduction to Understanding the Contemporary Paradigm

Prof. Dr. Qasim Juma Rashid
(College of Arts, Mustansiriyah University, Baghdad, Iraq)
Corresponding Author: qasim1975@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:

This research seeks to highlight the importance of images in contemporary life and their role in shaping human consciousness and influencing our perception of reality and others. It also examines the transformations brought about by the digital revolution in the nature and function of images, along with the associated practices of self-display and surveillance of others. Images have become a means through which individuals present themselves to others, while simultaneously assuming the role of spectators who observe other individuals through cyberspace. The research discusses this phenomenon in light of the ideas of thinkers critical of images, drawing on Jean-Paul Sartre's analysis of the relationship between the self and

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

the other through the concept of the gaze. It explores how the self, when subjected to the gaze of another, can shift from being the observing subject to becoming an object of observation and judgment. Accordingly, the research seeks to investigate the impact of digital culture on the relationship between individuals, their own images, and the images of others, as well as the questions it raises concerning privacy, identity, and consciousness. This approach contributes to understanding the transformations that have shaped human experience in the digital age.

Keywords: Image, World, Philosophy, Technology, Transformations, Truth.

- لايوجد مكان على الارض اشعر فيه بأنني في بيتي. جيوزيبي اونغاريتي(١٨٩٠-١٩٨٠) شاعر ايطالي.
- لا يحس المتفرج بأنه في داره في اي مكان على الاطلاق، فالاســتعراض موجود في كل مكان . جي ديبور(١٩٢٨-١٩٩٤) فيلسوف فرنسي

هل الموت في خطر؟..

لم يعد الموتُ مخيفاً أو عالماً من الأسرار، بعدما أضحى كلُّ شيءٍ قابلاً للرؤية، وبات حبُّ التلصصِ يتيحُ النظرَ عن قربٍ إلى عالمنا الخاص. فالصــورةُ ومجهرياتُها المبثوثة ترهنُ المخفيَّ — كالموت — مثالاً حياً لعالمنا المعيش، وفقاً لذاكرتها المصوَّرة. فالصورةُ تقللُ من قبحِهِ، ولذا تمنحُه حضوراً جميلاً.

بل إنَّ ريجيس دوبريه يعطي للصــورة — وفقاً للغة اللاتينية — معنى تقديسِ الموتى، وما يتبعُه من دلالاتٍ دينيةٍ واجتماعيةٍ وفنية. فهي قناعٌ يوضعُ على وجوه الموتى، وحقٌّ للنبلاء في العرض التصويري للراحلين، بل إنها مشــتقةٌ من (الإيدول)، أي خيال الموتى أو الشــبح. ومن هنا يأتي مديحُه) دوبريه، وه/Hegel هيغل من قبله (لحضــارة اليونان على اعتبار أنها حضــارة رؤية لا "حضــارة صــوت، وهو ما يمنحُها جمالاً يســمّيه (جماليات حيوية) (ريجيس دوبريه:حياة الصورة وموتها ص٢١-٢٢.)

ولكن ثقافة الصورة تنشر كذلك، في العالم المعيش صورا للحياة المنتقاة، وفقا لإرادة السادة المسيطرين، على قنوات الاعلام واخراج الحقيقة، فيما يتلقف امثالنا التثقيف المبرمج، الصــادر بقرار عولمي، البهجة والتسلية واللعب البائس. لقد صرنا عبيد لمردوخ.

وتشير الكلمة اللاتينية (imago)، الى الصورة الخاصة لشخص معين، حتى انها تعامل كأنها الشخص ذاته. خاصة اذا كان ميتا "لدرجة انه كان من الممكن ان يشير هذا المصطلح ايضا الى صورة الاموات بشكل اشباح او بشكل تذكار .." (جاك اومون: الصورة ص٢٣٢.)

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

مجلّـــة الفلـسفـــــة
٢٠٢٦ ملحق العـــــدد (٣٣) ج ١
الجـــامعة المستنصريــة

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

لقد بتنا نشاهد الموت ونتلذذ بحضوره المخيف على جدران بيوتنا خاصة مع العزيزة(كورونا)، وصور قتلى الحروب التي تملئ الفضاء...فهل يرافق الموت صورنا وثقافتها بالضرورة، وهل ان الحياة وصورها تتلاشى امام سطوة ثقافة الصور؟،ام اننا لا نعدم قولا مغايرا لتلك الضجة تجاه اسطورة الصورة ورهابها؟

وحتى وان كانت تصنعه وفق منطق فوق-الواقع، الذي يتبناه بودريار، بحيث انه(الموت)لم يعد له حضوره الواقعي، فالواقع، امسى ـ اسيرا للمفارق المصطنع(السيمولاكر)،وبات الموت ينتظر امر وجوده بكبسة اصطناعية ك "نظام انبعاث مسبق لا يدع اي فرصة، حتى لواقعة الموت بالذات ان تقع..." (بودريار: المصطنع والاصطناع ص٤٧.) فهذا لا يعني نهاية الواقع او واقعيته. وبالتالي ننشد لحن العدم. فنهاية عالم لا تعني نهاية العالم كما يقول عالم الاجتماع الفرنسي ميشيل مافزويلي.

ان الشاشة التي تنبأ بها بول فاليري عام ١٩٣٤،والتي اطلق عليها(شركة توزيع الواقع المحسوس على المنازل) والتي سوف تتيح لنا التنقل بين قنواتها " فكما يأتي الماء والغاز والتيار الكهربائي من بعيد الى منازلنا لتلبية حاجاتنا بجهد قليل، كذلك سوف يتم تزويدنا بالصور المرئية او السمعية التي تولد وتتلاشى بحركة خفيفة او بما يشبه العلامة " (دوبريه: حياة الصورة وموتها، ص١٣٨-١٣٩)،صارت مسكونة بشبح لا يغادرها لتكشف للناظر، لاوعيه البصري! كما فهمنا من فالتر بنيامين، ان لكل منا لاوعي بصري يتحكم برؤيتنا للظواهر.

إن الصورة من جهة علاقتها بالموت، مرآة اللامرئي لكي يرى ،كي يقلل من سخطه وخوفه من التلاشي (دوبريه: نفس المصدر ص٣٢-٣٣.)، بل اننا امام موت مخيف وهو موت انعدام قيمة الموت كمصدر للمتخيل الجمالي او الثقافة الحية "فأن موت الموت سيخصص للمخيلة الضربة القاضية". (نفسه ص٣٦-٣٧.)كما يقول دوبريه. وهي علامة لنهاية اللامرئي أواللا متمثل أو الخيال الجميل. فطالما ثمة موت فهناك امل جمالي. (دوبريه نفسه ص٤١.) (دوبريه نفسه ص٤١.) اوكما يقول احد الباحثين وهو يعرض لنا رؤية ادورنو الجمالية "دون سلبية الموت تتحول الحياة الى شئ ميت، وتتحول الى سيولة موحشة، السلبية هي القوة الدافعة للحياة، كما انها تشكل جوهر الجمال" (هان: خلاص الجمال ص٥٣-٥٤) ويتبنى رؤية ادورنو حول البنية المركبة للجمال على اعتبار انها متناقضة ومكونة من اللاتماسك والهشاشة والضعف الى اعتقاده، ان الثقافة الرقمية السائدة ومن فرط الحاحها على الاهتمام بالصحة ومقاومة المرض وهوسها المفرط بالحياة الصحية ،جعلت من الحياة نفسها ،موت مسبق..فأدورنو يقول بطريقة متهكمة، أننا بتنا نؤمن بأن الموت هو انتصار على الحياة المشوهة (هان: خلاص الجمال: ص٥٣)

يتجلى أعلاه نقدا عميقا للعقلانية الغربية بثوبها التقني البصري.. فالتقدم التقني لم يلغ كينونة الموت واهميتها الانطولوجية في الثقافة الغربية، فالموت يؤسس للحياة. وصور الماضي لها بعد ديني لا ينضب، بعكس الصورة الالية، فقيمتها توثيقية (دوبريه: مصدر سابق ص٤٣.)،اي انها خالية المعنى والذاكرة والتعاطف.. ولكن لنسأل هنا عن تلك الصور المسماة بالصور الآلية مثلا، فهي حتى وان كانت توثق لشيء ما: جوع، حرب، صراع اهلي، كوارث بيئية، سرقات، واعتداء، وكل ما لا يمكن رؤيته بالعين المجردة، فهل

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

يخل فعل التوثيق بالحدث؟، اذ لولا تلك الصـور، ربما لم يكن هناك حدث، فما الذي سـيحصـل؟!.ونجد نقاشـا لهذا الامر عند مارسـيل غوشـيه، الذي لا يوافق على اطروحة دوبريه حول الموت والصـورة، فهو يقول" انني اعتقد ان هذه المقولة غير صـحيحة: لا اعتقد اننا شـاهدنا موت الصـورة، أو هبوط مسـتواها، ولكننا بالتأكيد نشـاهد عودة تشـكيل جذرية لمكانتها، ودورها.. فالصـور تُكون لتطرد صـورة اخرى. أننا ازاء دفق من الصـور.. مملكة الصـور، هي مملكة حاضر يتجدد من دون انقطاع، ويتسـبب بالنسـيان، أن لم يكن بفقدان الذاكرة...ولا أحد يسـتطيع ان يتوقع ما سـيكون مقروءا في الصـور.. الصـورة هي ما يفلت من الذي ينتجها، أنها تفرض العيش، مع هذا اللايقين..." (غوشيه: ٢٠١٨، بيروت، ص٢٦-٢٧)

ومن هنا يتسـاءل غوشـيه عن المخيال في الثقافة الجديدة. واجابته مناطة بتقسـيمه لثلاث انواع للثقافات، ثقافة المشـاهد والثقافة المجانية وثقافة التجاور. فالأولى عززت العزلة وأضـحى كل شيء خاضـعا للتسـلية والنظر بدلا من الفعل. وعدم الالتزام او المشاركة والثانية اكدت مجانية ووفرة المعلومة المجانية رغم كلفتها غير الواضـحة لذائقة المشـاهد. والأخيرة أزالت الحواجز للتقريب بين الافراد، مثلاً الغاء حاجز الاتصـال بين السـاسـة والناس، لكنهم ابتعدوا كثيراً في هذا الاقتراب الوهمي من الجماهير (نفسـه ص٢٧ وما بعدها) ففي عصرـ الاتصـال القريب يتباعد الناس عن بعضـهم، وتصـبح الديانة الجديدة هي العزلة.. والتي هي نتيجة للفردية الفائقة (غودار: انا أوسـيلفي ص١٦١.)،التي باركها الصـنم الجديد. أقصـد الصـورة وآلهة الديانة الافتراضية الجديدة.

وتحضر.هذه الإشكالية، ولكن بصيغة مختلفة مع رولان بارت، إذ يرى أن سلطة الصورة تنبع من التصديق لا التمثيل إذ " المهم، هو أن الصورة تمتلك قوة راصدة والرصد يتعلق هنا لا يتعلق بالموضوع، بل بالزمن. من الوجهة الفينومنولوجية، تفوق سـلطة التصـديق في الصـورة سـلطة التمثيل" (بارت: الغرفة المضـيئة، ص٨٢)،على الرغم أنه يقول في نفس الآن، انها بعث لواقع مضىـ، سـحر.. إلا أن صـور أمه الميتة كانت ملهمة، في أن يناقش، الصـورة الفوتوغرافية! فالموت جوهر الصـورة، برأيه هنا في هذا السـياق، إذ أن حقه السياسي كما يسميه، بوصفه كائنا متمتع بكينونة خاصة، يُستلب امام الصورة. ولأنه برأيه، كذات، تحول الى صـورة، فالتصـوير قضىـ عليه بالموت، عندما صـوره وجعله بوضـع الشيء المصـور، اي الميت. "ما أراه هو أنني لم اصبح إلا صورة، بما يعني الموت نفسه،..." (بارت: الغرفة المضيئة، ص١٨)

إن الخيال عند بارت مرتبط باللغة بعكس الصـورة، فهمها الوحيد التوثيق، بل هي حسـب تعبيره التوثيق نفسه. "لا تقول الصورة(حتما) ما لم يعد كائنا، ولكن فقط وبالتأكيد ما كان. هذا الفرق قاطع، أمام صورة، لا يتخذ الوعي بالضرورة الحنين سبيلا للذكرى.. جوهر الصورة هو التصديق على ما تمثله..." (المصدر نفسه، ص٧٩.) بالعكس من رؤية دوبريه التي ترى ان الصورة "سواء كانت مرسومة او منحوتة فأنها سليلة الحنين" (دوبريه: مصـدر سـابق ص٣٩.)وهو ما دفع دولوز ان يدخل الى عالم الصـورة من جهة السـينما، عبر قناعة فكرية تتعامل مع السينمائي بوصفه مفكرا.. وافلامهم لا شك كما يقول دولوز "ان كل واحد فينا يحمل عنها ذكرى تأثرا او احساسا." (دولوز: الصورة الحركة: ص٤)

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

مجلّـــة الفلـسفـــــة
٢٠٢٦ ملحق العـــــدد (٣٣) ج ١
الجـــامعة المستنصريــة

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

واقع/صورة/واقع..

يرفض مفكري(الانتي صورة) كما أسميهم، حالة الاستعراء والتلصص، المتولدة بفعل الثورة الرقمية وعوالمها الرمزية. (غودار: انا أوسـيلفي ص١٣٧.) أي حالة الوهم في عرض الذات من خلال بثها للصـور او عريها امام متلقي يمارس دور التلصـــص في عالمنا الثقافي/التقني، الذي خلق ذاتا تنظر للعالم من (ثقب) الكتروني!، فلا تبصر-غير ذوات تتلصلص على شبيهاتها، ..حالنا حال ،يقترب من سارتر، عندما يحلل مسألة (النظرة) بين الانا والاخر. الذات تنظر من ثقب الباب الى الاخر وتراقبه وتجعل منه موضـــوعا للرؤية والتلصـــص والغيرة نحو الاخرين. ســوء النية تدفع الانا لاســتراق الســمع والنظر خلف الجدار والثقب لموضــوعاتها الموجودة خارجا (سـارتر:الوجود والعدم ص٤٣٥).لكنني عندما اقع في مرمى عين اخرى تراني وانا امارس هذا التلصـص على الاخر،اتحول الى شئ وكيان اخر له وجود مختلف."لقد اصبت فجأة في وجودي وتغيرات جوهرية تظهر في تراكيبي .." (سارتر :الوجود والعدم ص٤٣٧.) كما يقول سارتر.

لقد انتهى عصرــ الثقة وصــار العار وفقدان الحميمية جوهر العالم المتصــل رقميا." فالدخول الى شــبكة اجتماعية معناه قبول، بشــكل ما، ان تكون متلصــصــا ورقيبا وقاضــيا، هذا اضــافة الى كونك تتعرى امام الاخرين. فالتلصـص جزء من لذتنا.." (غودار:انا أوسـيلفي ص١٤١) فالوجود امتثل لسـلطة الثقب، فتحول من سـعي الكينونة لتحقيق ممكناتها الانطولوجية، الى كيان مفترض، لا يهم لحظات وجوده، سـوى الظهور على مسرـح العرائس او يلتقطه جهاز آلي ،يسـمح له بالوجود هناك، منتظرا دوره في الاعلان عن نفسـه بين مشـاهير السـوشـيال ميديا، فآلاني كل شيء هو الان كما يقول دوبريه وهي عبارة تعني" الحاضر قبض علينا ويعاملنا كرهائن. انني لم أعد آخذ وقتي، بل انني مأخوذ به. انني رجل مثقوب، مشـــبع ،محتقن ،مختنق بالفضلات الانية لاستهلاك المعلومات.." (دوبريه محاضرات في علم الاعلام العام ص٢٤٥.)

وســـوف يبعث الموت مع بودريار ليخلق فضـــاءً جديداً، يســـميه الواقع الفائق. الذي ســـيجعل الموت حيا.وينهي التمثيل ويخلق الردع الجديد،الخالق للموت الرقمي. (بودريار :المصطنع والاصطناع ص٥٢-٥٣) وها هي حرب الخليج لم تقع ،الا انها وقعت..وفقاً لبودريار..الذي نقده كرســتوفر نورس، واصــفاً فلســفته بالعدمية الســياســية والاخلاقية تجاه الحقيقة او الزيف. وهو ما تمثل بدقة في مقالاته حول حرب الخليج. (نورس :نظريات لانقدية ص٢٧٧ وما بعدها.) ،وهو ما يؤكد فكرتنا ان الموت والحياة ركعا معا تحت اقدام اله الوهم ،واصـبح مسرـح الحقيقة والفضـيلة الخلقية بيد سـلطته العمياء. الا يعني هذا القول اننا ينبغي ان ننتحر، او ننتظر دورنا في طابور القرابين في معابد الصور؟.

ونلمس نقدا عميقا لثقافة الصورة عند اريك فروم، اذ يعدها ثقافة نكروفيلية(حب الموت)وهو ما يحضر-في وعي الانسان المعاصر وسلوكه، والتي تتصف مثلا، ميل الانسان الجديد، نحو عدم حب الحياة والتوجه الى حب الموت والعنف، وكذلك" الحال في ظاهرة التقاط الصور التي صارت بديلا عن الرؤية الطبيعية للعالم، فالمشاهدة عبر التقاط الصور هي نموذج تقني نكروفيلي تتباين عن رؤية العالم كما هو ،والذي يطلب نشاطا

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

وحيوية واهتماما خاصـــا وتركيزا وصـــبرا وانفتاحا نحو الوجود" (جمعة : النظرية النقدية عند اريك فروم ص٣٢٥.)

لقد ســـيطرمولوخ (اله بوجه انســـان وبوجه ثور تقدم الاضـــاحي لارضـــائه لا ســـيما الاطفال)على الحياة المعاصرة،فهذا الصـنم(التقنية) المرعب،بات مهددا للحياة من اجل تعزيز ثقافة الموت. (نفســه ص٣٢٧.) وهو ما يصوره احد الكتاب ،عندما يصف موقف الانسان الحديث من عملية التصوير الفوتوغرافي،فهي برأيه تحضر في كل مكان "بحيث انه يكفي ان نزور اي معلم سياحي لنفهم ان اخذ الصور احتل من الان فصاعدا مكان النظرة(فنحن نصور قبل ان ننظر وفي اغلب الاحيان،بدلا من ننظر). (اومون:الصورة ص٢٠٩-٢١٠.)

وهذا الموقف الرافض لثقافة التقنية نجده عند فلاسفة عدة هيدجر وماركيوز وهابرماز..الخ،الذين يتملكهم رهاب التقنية على حد تعبير احد الكتاب،والذي ولد لديهم،ادانة ايديولوجية ضـــد التقنية"بأعتبارها المسؤولة عن بلاهة الانسان، والاغتراب الرأسمالي، وخيبة الامل من العالم،معا" (فيال :الكينونة والشاشة ص٤٢.)وبالتالي تبلور موقف يرفض القول بصنمية او اغتراب الانسان امام التقنية، بعبارة اخرى،ان موقفنا من التقنية تعدد بحسب فهم مقدار الفائدة والضرر المتولد منها.

ولا يعني ما ذكرناه اعلاه،ان مآل الصـــورة هو تأســـيس ثقافة الموت..لكن للموت حضـــوره القوي في عالم الصـورة وثقافتها..مثلما ان للحياة اسـتحواذا على الصـور. فثقافة الصـورة، في الوقت الذي تقرب الافراد من بعضـــهم، وتنتج مجتمعا متقاربا ومتصـــلا، فهي تتيح البعث في الحياة المجتمعية وتخلق قيمة حية للاستيهامات الصورية المنتجة للذة الرؤية والاستمتاع بالبصري والمشاهدة..تبيح ايضا خلق ثقافة لا جديد ثابت فيها سـوى، اللهاث المواكب للصـور. لذة الحضـور الكلي والقدرة الكلية كانت وراء شـيوع ما يسـميه دوبريه"حدثية الزمن" (دوبريه: ص٢٤٥) والتي قضت على التاريخ والزمن التقليدي.

لذا مدحت عند فريق ورفضت عند آخر،وكل منهما أرتى منهجا لنفسه في الرفض والقبول.مادام الاعتقاد بأن الصـــورة خطيرة ومؤثرة وهي تخلق اثرا في المتلقي ســـلبا او ايجابا،اذ ان"غالبا ما لوحظ ان العقائد التي تنبذ الصـورة،كما تلك التي تشـيد بها،تقوم على الاعتقاد نفسـه:للصـورة قوة حقيقية وفاعلية نفسـية،اي كانت الطريقة التي نفسر.ها بها" (امون:الصـورة ص١٣٦)وهي نظرة تسـمى (النظرة العضـوية) للصـورة.فهي تدفع للتفكير وتجسم الشئ. المصور،ورغم تاكيدها على الاختلافات ،فأن هذه تؤكد في الان نفسه على ان الصورة تمارس تأثيرا على المتفرج ولها ايضا وجود في الواقع. (اومون:الصورة ص١٣٦)

هل للصورة من معنى:

لكل مفكر رؤية محددة عن الصـورة كدلالة واضـحة.فمثلا هناك من يختار لنفسـه الصـورة مجالا للدرس، يكون من خلاله مدخلا لاسـتثمار رؤيته النقدية في قراءة الواقع الذي نعيشـه كصـور تسـيطر على المشـهد

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

المجتمعي .وتكون الصورة عند غيره، اداة او منهجا اوعرضا او نقدا او جمالا وبيان للحقيقة او للوهم.وهناك من يؤدلجها ويسيس مجالها...الخ.

فالصـورة لها عائلة على رأي احد الكتاب تضـم التخطيط الغرافيكي (تماثيل واعمال فنية وصـور) وصـور بصرية(مرايا وصور مرئية) وصور حسية وذهنية (احلام خيال) ولفظية (استعارية...) وكل واحدة منها تنتمي الى مجال علمي محدد، فعلم النفس والابيسـتمولوجيا يحلل الصـور الذهنية والصـور البصرية تحضر في الفيزياء والغرافيك والتماثيل مع الفنان والصـور الحسـية مع الاطباء واخرون (ميتشـل :ايقونولوجيا،ص٢٧-٢٨).

وللصـورة دلالات عدة ومعان واسـتعمالات مختلفة،ونقصـد بها كل ما يتشـكل في المخيلة ويتمظهر خارجيا سواء على شكل لوحة اوعمل فني او صورة فوتوغرافية بمساعدة الكاميرا،اضف الى ذلك كل ما يقوله الذهن عبر فكرة متخيلة اوما يسـمى الصـورة الذهنية.وهي نتاج بشري وصـناعي تقني.عن طريق المخيلة اوافكار متصـورة ذهنية تتولد من موضـوع ما او حدث محدد.من خلال التلفاز او الفيديو اوالغرفة المظلمة والسينما.اي صور مصطنعة.فهي منتوج بشري عبر المخيلة البشرية تارة ومنتوج صناعي عبر التقنية تارة اخرى..وان كان الامرسـيان.فكلاهما بشري.فالمخيلة والتقنية نتاج الانسـان.واختلافهم مرتبط هنا،بمقدار التحرر من سلطة الاصطناع الالكتروني.فمن يقضي على من؟.كيف تؤثر الصورة في الوعي؟وما معنى الصورة وخصائصها وانواعها وما علاقة الصورة بالكلمة وماهو الصراع الحاصل بينهما؟.

ولطالما نعتقد ان هناك ثقافة ،تبثها الصورة على كافة الصعد،ولها متلقين عدة اناس بسطاء او نخبة .. ترى ما هو دور المثقف امام سـلطة الصـور؟او هل هناك صـدام بين الاثنين؟.وما هي طبيعة العلاقة المجتمعية التي تولدها ثقافة الصورة؟فهل الافتراضي ،احتل الصدارة .واضحى الانسان متمركزا حول لوغوس المفترض صـوريا؟.وعالم الاتصـال المعلوماتي والاجتماعي ،انترنت واخواته فيس ويوتيوب الخ.هل هو قدر محتوم لا انفكاك منه؟..وهو ما دفع احد الكتاب الى القول اننا امام ثورة اعلامية ومعلوماتية واتصـالية وهي ما حفزت المثقف الخروج من صـمته واللامبالاة وعدم الاهتمام. (محمد شـكري:.ص٨٢) بل يصرح احدهم بالقول "ثمة ثقافة خاصـة بالصـورة،تجعلنا اكثر تقبلا او اقل تقبلا لها ،اكثر اهتماما بها ،وهذا يكفي لنؤكد،انه وعلى الرغم من غموض هـذا المفهوم العـام ،تبقى(الصـورة)مجـالا منفردا في تجربتنـا وفي حيـاتنـا" (محمـد شكري:.ص٨٢)

بـل يبـادر مـافزويلي بـالقول"في الواقع يجـب انشـــاء (خطـاب في المنهج) مـا بعـد حـديـث قـائم على التعيين،والاظهار الفج المباشر،والوصـف البصري ..." (ميشـيل مافزويلي:نظام الاشـياء ص١٤٥.).في اشـارة منه الى نقد الحداثة وتعزيز مكانة الراهن الوجودي المتعلق بحضور المتخيل وثقافة الصورة الما بعد حاثية. ولايهم ان نضع تعريفا برأئي للصورة ،على الرغم من اهمية ذلك للبحث،الا اننا نجد ان المهم هو بيان دلالة ثقافة الصورة وما تولده من سيميائيات مجتمعية اذا جاز القول، مثلا سيادة الفوري وآلاني وانتشار التافه في التعـاطي مع الاحـداث،وســيطرة المشــهـديـة والفرجـة في الســلوك والوعي والتمركز حول التواصـــل

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

اللامجتمعي(برأيي الشخصي-)وسطوة البث على مواقع النشر-الالكتروني وعالمية الاشهار والتسويق الربحي التصويري وواقعية الافتراضي وظهور الحس الشعبي في الثقافة او ما يسمى بالثقافة الجماهيرية..الخ من علامات سوف نلاحقها تباعا للكشف عن مدى سيطرة الصورة ثقافيا على الانشطة البشرية على اختلاف تمظهراتها المجتمعية الثقافية...

حضارة كتابة ام صورة :

يصرح بارت في احدى اعماله،انه "مما لا مراء فيه ،ان الاشياء والصور والسلوكات قد تدل ،بل وتدل بغزارة،لكن لا يمكنها ان تفعل ذلك ،بكيفية مستقلة ،تعضد دلالتها من خلال اقترانها برسالة ألسنية كالسينما والاشهار والصور الصحفية..الخ .اننا اليوم واكثر من اي وقت مضى- ،وبالرغم من اجتياح الصور لحياتنا ،حضارة كتابة" (برات: مبادئ في علم الادلة،ص٢٨.)

لاشك اننا نفهم هذا التمركز حول النص او المكتوب،خارج البلاغة الجديدة التي ترسمها الصورة والتي يسميها احد الكتاب بلاغة الاستمالة.اذ من خصائصها "اتها تستجيب الى بلاغة تخصها ابعد ما تكون عن الخطاب البرهاني او الاقناعي لصالح ما يمكن ان نصطلح عليه بالاستمالة.تمكن الصورة من الولوج الى عوالم واقعية او متخيلة،والى عوالم مرئية او غير مرئية،وهي في كل الاحوال تلبي اعمق الحاجات الانسانية كالحاجة الى التمثل الذاتي والحاجة الى تمثل العالم،والى تمثل الواقع من اجل السيطرة عليه والتحكم فيه تارة اوالاستمتاع والاحتفاء به تارة اخرى"ِ(دولوز : فلسفة الصورة ص١٤٧).وهو ما يدفع الى القول ان عصرنا عصر امبريالية الصورة المصطنعة. (نفسه ص١٣٢)

ان الصورة والكلمة يقرأكلاهما عبرالعين،الا ان هناك فرق بينهما واضح..انك يمكن ان تفهم الكلمة عبر النظر والسمع، لكنك مع الصورة تنعدم بانعدام حاستها،فلا يمكن ان ترى بدون النظر.وهي لا تقال مثل الكلمة ولا تنطق الا عبر شفرات خاصة.ويذكرنا سعيد بنكراد،اننا نمتلك "سيرورتين مختلفتين ومتكاملتين" .. يقصد سيرورة مفهومية تتعلق باللغة،وسيرورة ايقونية،تتعلق بالصورة وامكاناتها التصورية (بنكراد: ت٢٠١٩، ص٣٧)وهما معا يساعدانا في فهم العالم وادراكه.

وهو يكرر مفهوم ايكو الذي مر ذكره حول البنية الادراكية.يشير احد الكتاب الى ان للصورة معان عدة وفقا للقواميس المعجمية والاصطلاحية فهي قد تعني عملية نسخ للاشياء،او الشبح..ومعاني تتعلق بالصورة المرئية وبعض الدلالات العقلية كالوصف والرأي او التصور..اضف الى ذلك علاقتها بالايديولوجيا او الايدول الاغريقية اي الصنم او المظهر او الشكل باللاتيني (شاكر حميد :عصر الصورة :ص١٦.)

ولدينا انواع كثيرة من الصور فهناك الصورة البصرية والصورة المرتبطة بالادراك الحسي- والصورة الذهنية والصورة بمعنى الانطباع العام وصورة الحلم والتخيل والخيال والصورة اللاحقة والتي يبقى اثرها بعد زوال المنبه الحسي،وصور الذاكرة والصورة الرقمية والفوتوغرافية وصور السينما والتلفاز وصور الواقع الافتراضي

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

مجلّـــة الفلـسفـــــة
٢٠٢٦ ملحق العـــــدد (٣٣) ج ١
الجـــامعة المـستنصريــة

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

والصـورة الفنية كالتشـكيل..الخ (شـاكر حميد : عصر ـالصـورة ص١٨-٣١)والصـورة الادبية. بالاضـافة الى الصورة الاشهارية او الاعلانية وهي تدل على مدى الفاعلية االتي تمتاز بها على الصعيد التجاري والسياسي.. ويمكن ان تشير الصورة الى معنى (الصورة) كما يقول احد المهتمين بالصورة "نسطيع ان نتسائل عن الشئ المشـترك بين الصـورة السـينمائية والصـورة الفوتوغرافية وبين الصـورة الذهنية التي تكونها فئة اجتماعية او عن شخصية معينة ونسمي ذلك ايضا (صورة)..." (جولي :مدخل الى تحليل الصورة ص٢٠.)

وعودة على بدء تختلف الصورة عن الكلمة او النص واللغة وظيفيا، فللصورة وظائف عدة منها :

1. وظيفة مرجعية اومعرفية مثل الصـورالشـخصـية والعلامات على الطريق وصـور الصـحف والصـور العلمية.

2. وظيفة تعبيرية او انفعالية وشعرية مثلا صور الجمال والفن.

3. وظيفة تأثيرية اي الصور الاعلانية والدعائية.

4. وظيفة اتصـالية كالملابس والهواتف والتصـميم.. (اومون ،الصـورة ص٢١٤ وما بعدها.) على الرغم من ان هذا التدرج لا يلغي اندماج او التصـاق احد الوظائف بالاخرى ،الا انه هناك وظيفة لا يمكن للصـورة ان تقوم بها وهي "الوظيفة الميتالغوية والتي تعتمد على (الحديث)عن شـفرات شـخصـية بأسـتخدام شـفرات خاصـة،وهي وظيفة تكاد تكون مسـتحيلة بالنسـبة للصـورة بسـبب نقص قدرتها على القول والنطق" (نفســه ص٦٣.)وهي لا تثبت او تنفي لانها لا تتمركز حول ذاتها،مثل اللغة النصـية.. (نفســه ص٦٣.)

ويذكر امبرتو ايكو في كتابه(العلامة) تقســميات للعلامة عند جاكبســون..فلها وظيفة مرجعية وانفعالية ولغوية وامرية وشعرية بل وحتى ميتالغوية مثلا لغة المنطق الرمزية..(ايكو ص١٠٧-١٠٨.) ان اللغة والنص يشـتركان معا في كشـف المعنى، الا ان اللغة سـيطرت على الثقافة العقلانية والنخبة المثقفة.اما الصورة فهي تحمل بصــمة جماهيرية والتي ردمت الفجوة بين المثقف والجمهور،واذا كانت الطباعة اســســت لطبقية اجتماعية ،فأن الصورة اسست للمشاهدة التفاعلية (فايزة يخلف :مسالك خطاب الصورة س٢٢.) ان ثقافة الصــورة "تمحو الحـدود وتردم الهوة بين الثقـافـة العـالمـة والثقـافـة الجمـاهيرية،بين النخبـة والجمـاهير العريضة،وما تفتأ الصورة تحطم الهرمية الثقافية والتراتب الاجتماعي الى حد انها بدت وكأنها الوسيلة التي لا غنى عنها لتحقيق المساواة بين الناس،ولجعل الثقافة اعدل توزيعا واسـهل ولوجا من طرف اعرض الشرائح الاجتماعية التي تعاني من الامية التي فرضــتها ولا تزال تفرضــها الثقافة المكتوبة او ما يمكن تســميته ثقافة الحرف" (فلسفة الصورة ص١٤٥.)

باتت الصــورة مجالا للخيالات والتوهم واللامعقول (التافه)والجنون.وهو شــأن كل الخطاب الافلاطوني واللاهوت الغربي سـواء التوراة والانجيل وحتى اللاهوت الاسـلامي من تحريم للصـورة ومحاربتها.على الرغم

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

من ان التحريم او محاربة الصورة لم يكن منحصرا في دائرة اللاهوت او السياسة بل وصل الى محاربتها فكريا وثقافيا.فهناك من اعطى للصور حيز ثقافي مهم في منظومته مثلا(رودولف ارنهايم)و(اروين بانوفسكي)و(غومبرش)وهناك من رفض الصورة ودعى الى محاربتها مثلا نيلسون غودمان الذي "يصف نفسه بكل صراحة بأنه محطم للايقونات..انه يأخذ معركة الفيلسوف ضد الايقونية الى نهايتها المنطقية.." (ايقونولوجيا ص٢٥٥) تبقى الصورة خطيرة ومؤثرة،وتحتاج منا ان نحللها ونقف على الثقافة التي تروج لها وماهية تلك الثقافة التي توصف ب(الخطرة). فالسياسي حاربها لانها تسحب يده من العرش وهو ماحصل من صدام بينه والكهنة قديما.اذ الكنيسة اصبحت اقوى مجتمعيا وسياسيا واقتصاديا مع الصورة (شاكر عبد الحميد ص٩٠.)بل انها اصبحت وسيلة للتسلط الايقوني،بيد رجال الدين والساسة والفكر.

وعلى كل حال يتسائل الفيلسوف ريجيس دوبريه قائلا:"هل الكلمات وحدها تصنع المعنى؟" (دوبريه :ص٥١.)ويصل بالقارئ الى قناعة ان للصورة قدرة توصيل ومعنى كحال اللغة او المقروء،بل ان اللغة تعد مقصرة في بعض المواقف،على توصيل احساسنا الجمالي والفني والانطولوجي فهي تملك سحرا "يجعل من انسان الصورة اكثر تفوقا بشكل لا نهائي على انسان الكلمة (ص٥٢.) وليس بالضرورة ان تلتصق الصورة باللغة ،لان عرض الشئ.وتقديمه لن يكون ابدا هو قوله (دوبريه ص٦٣) فللصورة امكانية لاتستنفد امكاناتها بالعرض او التمرئي لان اللامرئي يظل بعيدا هناك..

وهي "لا تملك لا تركيبا ولا نحوا ،الصورة ليست لا صادقة ولا كاذبة،ولا متناقضة ولا مستحيلة وبما انها ليست حجاجا او استدلالا، فأنها غير قابلة للتنفيذ او الانكار.. (نفسه / ص٦٥.) فالمهم هو الارسال عبر الوسائط الميديولوجية،فالمعنى يستلزم الارسال او الوسيلة.بل ان تاريخنا هو صراع السيطرة على الوسائط الميديولوجية-الثقافية.فهي بؤرة استراتيجية في حل لغز السيطرة والتاثير في الاخرين،فمثلا قرن ١٨ سيطر الكتاب كأداة للتعبير.وفي قرن ١٩ الصحيفة.وفي قرننا السمعي البصري،كل الوسائط الميديولوجية،كانت مناطق لاحتلال الهيمنة على القول والنطق والتفكير.ولذا من لا يمتلك وسيلة للنشر لا يشكل خطرا او تهديدا." ليس بأمكان عقل ان يؤثر على عقل آخر،الا في التجسد في مادية حساسة(كلام ،كتابة،صورة)وبالترسب على ركيزة معينة...ان افكاري لا تعني الدولة الا منذ اللحظة التي تصبح فيها مرئية،مسموعة او سمعية بصرية.." (دوبريه علم الاعلام ص٢٠١)

وعليه تبقى الاهمية الثقافية للوسيط اي كان كلمة او صورة،فصراع عصر الطباعة او غوتنبرغ وعصر الصورة او ماكلوهان،لا يكشف لنا حقيقة الامر عن السؤال المهم برأي دوبريه،اذ ان" المسألة برمتها هي ان نعرف ما اذا كانت خصائص كل نمط نقل(يقصد المطبوع والمصور) والممارسات والادوار الاجتماعية التي يحملها تبقى هي نفسها بعد كل تحول مفاجئ..." (دوبريه علم الاعلام العام ص١٦٠) "المجال الوسائطي الجديد يسجل تغيرا في النقل العام ،وتحولا في وسائل الاعلام القائمة التي لا تقاوم التطور المفاجئ،الا اذا تطورت هي نفسها بشكل مفاجئ،ونظاما جديدا من الزمانية والضغط والهيبة والسيطرة والتراتب" (دوبريه علم الاعلام العام ص١٦٠)

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

ويرصـد الغذامي بعض الملامح الثقافية في الانتقال من ثقافة المكتوب الى المرئي،فحصـل ما يسـميه "تغير جذري من الكلمة المدونة التي هي روح الادب وعنوان الثقافة الاصـلية،الى الصـورة التلفزيونية التي هي لغة من نوع جديد وخطاب حديث له صـــفة المفاجأة والمباغتة والتلقائية مع السرـعة الشـــديدة ومع قوة المؤثرات المصـــاحبة وحدية الارســـال وقربه الشـــديد حتى لكأنك في الحدث المصـــور من دون حواجز" (الغذامي:ص٢٤.)

وهذا التغير يدلل على ان الصـورة تنتج معنى ودلالة لا تقل شـأنا عن الكلمة سـواء في السـينما والتلفاز وعالم الالكترونيات والعصرـالرقمي.ولكنه مع بارت تحتاج الصـــورة الى ، "(المقوي)ســـواء كان كلاما (حوارا او تعليقا..)او كتابة داخل اطار الصورة .ووظيفة التقوية هذه لا تعني ضعف الصورة سواء من حيث دلالتها او اشكالها الجمالية بقدر ما يساعد الصورة على التجذر السوسيولوجي-ثقافي او توجيه المتلقي بمعنى معين من المعاني التي تحملها الصورة،اي تقوية او تعزيز عناصر الخطاب التي يريد صاحب الصورة تمريره" (محمد نور افاية ص٦٥.)بعبارة اوضـح يرى بارت ان اللغة تقوم بوظيفتين امام الصـورة، هما الترسـيخ والربط ..واللذان يحققان تثبيت المعنى بدلا من سـيلانه امام الصـــورة هذا ما يخص الترســـيخ والذي يظهر عمله بقوة مع الاشـهار والصـورة الصـحفية.اما الربط فهو يشـتغل في مجال الصـور المتحركة والرسـوم الفكاهية ..فلأجل تحقيق الدلالة تحتاج الصورة للغة عبر عمل الترسيخ الدلالي والربط يحقق المعنى في مجال الصور المتحركة (رولان بارت :بلاغة الصورة)

ولا يعني كلامنا الانف،ان الكلمة في عداء مع الصـــورة او الصـــورة ســـوف تزيح الكلمة من هيبتها.بل ما نقصـــده،هو ان الصـــورة تســـتخدم النص لتمرر المعنى،واحيانا تتفق المجموعة البشرـية، ثقافيا على معنى الصـــور والاشـــارة ويكون الاجماع على دلالة الايقونة. فالصـــورة لا تبقى صـــامتة،والكلمات لا تصرـح على الاغلب،الا اذا اردنا ذلك،الامر الذي يشـــير اليه امبرتو ايكو"في اقتراحه لمفهوم البنية الادراكية التي تربط الصـورة بالمعطيات الخارجية،فنحن (كما يقول ايكو)لا ندرك الصـورة انطلاقا من مباشريتها،لكن بالنظر الى انموذج سابق في الذهن هو بمثابة وسيط الزامي ،ان المشابهة الايقونية في نهاية التحليل لا توجد بين الصورة والواقع،بل بين الوعي او البنية الادراكية والصورة" (مسالك خطاب الصورة :ص١٩.)

فالانســـان عند ايكو "هو اللغة التي يتكلمها،ذلك ان الثقافة ليســـت شـــيئا اخر ســـوى نســـق انســـاق العلامـات.فحتى عنـدمـا يعتقـد الانســـــان انـه يتكلم،فـأنـه محكوم بـالقواعـد التي تحكم العلامـات المسـتعملة.فمعرفة هذه القواعد تعني معرفة المجتمع،ولكنها تعني ايضـا معرفة التحديدات السـيميائية لما كان يسمى قديما البنيات الذهنية،اي التحديدات التي تجعل منا فكرا" (ايكو العلامة صص٢٧٣-٢٧٤.) وهو نفس المعنى الـذي يشرـــ اليـه بـارت بـالقول ان "الصـــورة دالـة في حـدود وجود خزان من المواقف المسـكوكة".وهو ما يفسرـه بنكراد قائلا "ان العين ترى ما تود ان تراه ،لا ما هو معروض على ناظريها..فالذي يرى يعين الشيـء ويسـميه ويمسـك بدلالته في الوقت ذاته،اننا بعبارة اخرى،لا نرى ،بل نمنح موضـوعات ادراكنا معنى ما،اي نسرب اليه قيما واحكاما هي الدليل على انسانيتنا" (سعيد بنكراد ص١٢٥-١٢٨.) وهو ما يحيل الذهن الى القصدية التي تحكم الاثنين،الكلمة والصورة..

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

فالقصـــد المســـبق او الاحكام المســـبقة تحكم الرؤية وهذا ما نلمســـه في التعاطي مع السرـد المكتوب والمصور،عبر شاشات التلفاز او الصور الرقمية القابلة للتلاعب بالوعي.وصور الكاريكاتير..وتقنيات الاعلام المرئي التي فاقت التصور العقلي.

وعليه الصـــورة لغة.ولم يعد العقل المفكر بها او باللغة يكرر الرؤية الكلاســـيكية،حول كل منهما،اللغة او الصورة. وبذا"اصبحت اللغة والصور الغازا،معضلات يجب تفسيرها،محابس تنغلق على الفهم بعيدا عن العالم،وما تكرره الدراســـات الحديثة للصـــور في الواقع هو انها يجب ان تفهم كنوع من اللغة،فبدلا من ان تقدم الصـــور نافذة شـــفافة على العالم ،فأنها الان تعتبر ضربا من العلامة التي تقدم مظهرا خادعا للطبيعية والشفافية يخفي الية مبهمة ومشوهة واعتباطية للتمثيل ،وعملية تعمية ايديولوجية" (ايقونولوجيا ص٢٥.)

وما قلناه للتو لا يفضيـ الى الغاء الفوارق بينهما،لكنه يعيد الاهمية للاثر الذي يتركه كلاهما على الوعي.فالصـــورة على رأي احد الكتاب "اكبر نموذج يتم اســـتخدامه لصـــناعة الوعي ،واذا كان الوعي الذاتي يتشكل عبر الصور ،فالوعي الجمعي ايضا تصنعه الصورة،وهذا الامر قد اصبح بمثابة العنصرـ الاساسي في سياسات بلورة الوعي الجمعي التي تسعى اليها النظم والادارات الحاكمة،..." (فصول ص١٠٧.)وهو ما يتجلى مثلا في تشـــكيل الهويات الثقافية والصرـاع الديني وحرب الطوائف وتســـويق الافكار والمفكرين والتلاعب الايديولوجي وفقا للبث الفضائي المتلفز..فضلا عن ايجابيات الصورة ووظائفها المعلومة.

ان ثقافة الصـــورة تنهل من كل مصـــدر يخدم اليات الوعي المفترض بثه،فتســـتغل الكلمات والصـــور لتخلق (ثقافة) تســـير بالكائن البشرـي الى منطقة الفكر المصـــور.ثقافة الصـــورة تنتج ايديولوجيا جديدة،بدلا من التحرر منها راح يتعبد بمحراب ايديولوجيا (الايقونولوجيا) والتي هي ايديولوجية خطيرة (دوبريه محاضرات ص٢٣٣) وبهذا فأن هذا النمط من الثقافة الرائجة لا يعنيها الا توصـــيل المعلومة واحداث الاثر ســـواء الاشهاري التسويقي او المعلوماتي او السياسي المؤدلج للوعي الفردي والجماعي.اضف الى ذلك كتب التعليم المدرسي وتوظيفها للصور والرسومات لكي توصل السلطة،ما تريد ايصاله الى الطفل،دينيا او تربويا بطريقة مؤدلجة بشكل فاضح،لاسيما في تناقضات المعاش الراهن وبين ما يحكى لهم من سير.ومن هنا يسأل(سعيد بنكراد) مثلا ما فائدة حكم لقمان في عصرنا الافتراضي؟! (سعيد بنكراد ٢٠١٩.ص٢٣٠.)

وهذا ما تعززه نظرة البعض للاثنين(الثقافة والصـــورة)على انهما لا يقبلان التحديد بأطر معرفية،فكلاهما حياة..اويعكســـان ايقاع الحياة،بل اننا امام ظاهرتان متداخلة ومتغيرة ومتحركة . (فصـــول ص١٠٣-١٠٤..) فالصورة نشاط وفعل يرغب في تحقيق الاستجابة والتأثير الفوري.فالقصص والصور والكليبات اقوى من الخطب والدروس والكلمات . (دوبريه محاضرات ص٩٣.)

ولقد تعددت وجهات الظر تجاه الصورة ودورها الثقافي ومن بينها:

- النظر اليها من جهة علاقتها بالنسق التصوري الذي يحكم فكرنا وسلوكنا.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

- النظر اليها بوصفها صفة تميز كينونة الانسان.
- النظر اليها بوصفها علامة على البعد الاجتماعي للانسان والشعور الملازم لها.
- النظر اليها من جهة علاقتها بالمرجع او العالم.
- النظر اليها بوصفها علامة. (فصول ١٤٠.)

وبما ان مفهوم الثقافة مفهوم شامل على رأي بعض الكتاب،فهو مدعاة الى "القول بأن الصورة ظاهرة ثقافية بالضرورة.وبديهي ان العلاقة بينها وبين الثقافة هي علاقة الخاص بالعام،من حيث ان الصورة احدى تجليات الثقافة العقلية.الصورة انتاج لنظام من المعاني يخضع لثقافة المجتمع الذي تتوجه اليه،وان كانت ذات دور طليعي في استشراف المستقبل،فضلا عن خصوصياتها في انتاج ذلك النظام.وبديهي ايضا ان صفة الثقافة التي تقدمها الصـــورة مرتبطة بطبيعة الوســيط التعبيري الذي تظهر فيه،وبالغاية التي تتغياها..." (فصـــول ص١٤١.)

ويخلص احد الكاتب الى ان هناك وجهين لثقافة الصـــورة ، اولا ما يســـميه نص الصـــورة وثانيا خطاب الصـــورة،فهو مفهوم مركب يشـــمل الوجهين الانفين(نص وخطاب الصـــورة) فالاول هو شـــكلها والثاني مضـمونها"والعلاقة بين نص الصـورة وخطاب الصـورة هي دائما علاقة تبادلية،تعلاقة تاثر وتاثير.يبنى نص الصـــورة بالتقنيات التي تدفع خطابها على النحو الذي تريده الى المتلقي.ويبني نص الصـــورة بتقنية داخلية حينا وبتقنية خارجية حينا آخر ،وقد يجمع بين النوعين حينا ثالثا.يقصـد بالتقنية الداخلية ان تكون من بين الوسـائل التي يتيحها النمط التصـويري ذاته،كالصـورة الاسـتعارية في الصـورة الشـعرية،ويقصـد بالتقنية الخارجية او المســتعارة دخول وســيلة او اكثر من نمط تصــويري آخر،عن وعي او غير وعي،كأدخال بعض الوسائل من النمط التصويري التشكيلي او السينمائي الى الصورة.." (فصول ص١٤٢.)

هل تملك الصورة ثقافة؟:

الســؤال المهم لـدينا،هو كيف تؤثر الصـــورة ثقـافيا؟او كيف تتشـــكل محطات التـأثير في عقـل الفرد والجماعة؟..مثلا الصـــورة الاشـــهارية على ثقافة ووعي الانســـان الاقتصـــادي.الصـــورة الاعلامية على وعيه السـياسي.الصـورة الفنية على ذوقه الجمالي والصـور الرقمية على فهمه للحق او الواقع.فلقد باتت قنوات او محطات البث الصوري (المرئي والمسموع)تسيطر على وعي الكائن كفرد او جماعة على حد سواء.

فكل ما يشـغله هو ان يشـاهد ما تبثه هذه المحطات تلفاز نت فيسـبوك تويتر..الخ،ويعجب اكثر،ان ارتمى في عالمها الافتراضي.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

فالاعلام والاقتصاد والثقافة الرقمية..هو ما يدعم عملية فهم العالم او تبلور الثقافة.اننا في عالم ايقونولوجي مرعب.فأذا كان ارسـطو يرى"ان النفس لا تفكر ابدا من غير صـورة ذهنية" في كتاب النفس،فقد بات المرء مسـتلبا امام هجوم الصـورة وتحولاتها الصـنمية.امام هجوم المصـطنع او كما يسـميه بودريار الاصـطناع الهجومي،الـذي حول الواقع الى صـحراء. (بودريـار ص٤٥ومـابعـدهـا.) فـالعرف الادراكي الـذي ينهـل منـه الفرد،ليعرف العالم،اصبح افتراضيا وصوريا،والتعليم والتواصل مع الاخرين او الحب والحروب كذلك..

هنا تكمن الخطورة التي تظهرها الصـورة ثقافيا وما يؤسـس للوعي المؤدلج والمسـيس للوعي.مع كل ماذكر،لا يعني اننا لا نلفي رفضـا او قابلية السـلب عند الانسـان.لكنه كم يبلغ من حجم فضـاء التلقي السـبلي للتقبل اوالامتثال المخيف؟. فالعالم اخذت تحكمه الصـورة وتشـكيلاتها ،الفوتوغرافيا والسـينما والتلفاز وعوالم الفيديو المرعبة والرقميات، والتي قضـت على الدهشـة والتعقل اوالتمثل وخلقت بديلا عنه الجنون المحموم وراء الصور المثيرة والدرامية والعنيفة.وقوانين اللعب ،فكل ما ترغب به ،او ما يجعلك في مأمن من سـخط النظام اوالسـلطة الموجهة للثقافة،ان تكون ممتثلا لقواعد تلك اللعبة،سـيدخلك الى(لعب اللعبة) التي"هي مسـألة عالية الكلفة سـواء كنت قد شـاركت في هذه اللعبة بشـكل اعمى او اجبرت على الامتثال لقواعدها غير المكتوبة رغما عنك.." (الان دونو :ص١٤٣.)

ان عالم الصـورة يرميك داخل منطق مرآوي لا يعكس لك سـوى العالم المرقمن..فكن مطيعا واسـتمتع ولا تسـأل ولا تتململ.لان السـؤال والنقد والملل لابد ان يقضي- على المتعة التي تتولد بفعل ثقافة الصـورة.انه عالم الحقيقة والحق فيه لا يقبل التأجيل،انه لحظي مباشر.وهي لا تملكك حق الرفض ،لانك محتضـن ومحاصر الكترونيا. ان الصـورة قابلة ومولدة كأم سـقراط..تولد لنا الخير والشر-فلها من الايجابيات لا يلغى ،الا انك موجود راهنا مادامك تملك ذاك الوجود على الفيسـبوك.او انك تملك حسـابا او بروفايلا يجعلك مرئيا في عالم الفضاء السبرانتيكي. ثقافة اليوم واخواتها الموسسة..الاعلام السياسة والاقتصاد والدين والفن الخ. ارتهنوا الى ميتافزيقا الشـاشـة وايقاع الصـورة الفوري.فكل شئ تحول الى علامة تجارية.ان فخامتنا الاجتماعية يقول بودريار باتت اعلانية (بودريار ص١٦٥.).فهل بالامكان الخروج من اسر هذا الآني؟او هل يصح القول ،اننا قادرون على ذلك؟.ماذا نفعل امام الهويات الافتراضية ؟..

ليس بالامر المحال ،الثقافة نمط انسـاني عام ،وهناك من لا يعير لذلك الامر شـانا.لكنك لسـت حرا فهي تقتحم يومك حتى وان كنت منزويا بعيدا.اصـبحنا كالسـلطعون البحري المختبأ في دائرة محمية ،منعزلا عن الكائنات الاخرى،متصـل ولا يتواصـل ..يجلسـون امام التلفاز منفصـلين متماثلين منغلقين في اقفاصـهم كما يقول احد الكتاب،كما السـلطعونات الناسـكة،لارغبة في الفرار من العالم،بل من اجل التاكد تماما من الا يفوتهم ،-ابدا، ابدا-اي فتات من اي صـورة تظهر لهم على الشـاشـة.وهكذا ،يكون الوافع متأنقا،مقتطعا من سـياقه ،مؤطرا ،ومعدا كما ينبغي،فيوصـله التلفاز الى بيوتنا مثل سـلعة،حتى لا نكون بحاجة الى معايشـته او القيام به" (الان دونو ص٢٨٦.)وهو ما يؤكد العزلة التي سـببتها ثقافة الصـورة،كما اشـار الى ذلك لويس ممفورد في كتاب(المدينة عبر التاريخ)"مع وجود وسـائل الاتصـال الجماهيرية من مسـافات بعيدة،اثبتت عزلة السكان انها وسيلة اشد فعالية للسيطرة عليهم".

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

مجلّـــة الفلـسفـــــة
٢٠٢٦ ملحق العـــــدد (٣٣) ج ١
الجـــامعة المستنصريــة

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

ويزيد على ذلك (جي ديبور) في كتابه عصر الاستعراض،بالقول ان"تكامل النظام يتطلب اعادة التقاط الافراد المعزولين بوصفهم افرادا معزولين معا: فالمصانع ودور الثقافة ،المنتجعات السياحية وكذلك (التجمعات السكنية الضخمة) كلها منظمة خصيصا لتخدم هدف هذه الجماعية الزائفة التي تصاحب الفرد المنعزل الى داخل خلية الاسرة.ويتيح الاستخدام الواسع النطاق لاجهزة استقبال الرسالة الاستعراضية للفرد ان يملأ عزلته بالصور السائدة تلك الصور التي لا تستمد كامل قوتها الا من هذه العزلة" (جي ديبور:مجتمع الاستعراض ص٧٦.)

مما يعني ان بناء المدن والعمران الحديث،هو ما يخطط للتدمير البشري والسيطرة على الانسان الحديث.فالمكان خضع ايضا للتلاعب الاستهلاكي وبات كل شئ يخضع للظهور والفرجة الرأسمالية.والغي الفرق بين المناطق لصالح رأس المال.فلا مدينة ولا ريف متخلف يسلم من قبضة الاستعراض الفرجوي (جي ديبور:مجتمع الاستعراض ص٧٧ وما بعدها.).فالسلطة انتجت نظاما ثقافيا لتوزيع الاماكن وفقا لرغبتها السلطوية في توجيه المكان والناس خدمة للثقافة الجديدة (المتحضرة)!.

الدين خضع حاله كحال الاخرين لمنطق التسويق الصوري كمواقع الطوائف والشيوخ .فأخذ يسوق للطائفة وللفتوى المربحة(للمزيد ينظر كتاب الغذامي الفقيه الفضائي)..والاعلام يسوق للساسة والاشهار يسوق للبضاعة والالعاب خضعت للربحية والتعليم يسوق،ربما للجهل بدون تجني.وما يربحه هو وانصاره..ان تبقى الصورة غير المنتجة،جوهرا متعاليا بيد سلطة التسويق والمردودية لخلق ثقافة تمسك بك،من اقرب مناطق يومك وحيويتك وترتهن لها معتقدا انك حرا!فتنسى الوجود.وتحلم بتحقيقه على شكل نسيان.

فالوجود المربح لا يخدمه هذا السؤال.رغما عنك حتى وان تتناسى وجودك يخلق لك عالما لابد ان تكون فيه فعالا ولكن بوصفك مشاهدا،واي تكاسل منك يظهرك على سطح الشاشة.فان تظهر هنا يعني انك صرت موجودا وان تكون لك سيرة معززة بصور ملائمة لمنصبك وعمرك وشهادتك..والكلمات تسندها الصور فتحول الانسان الى كائن بروفايلي مفترض.لقد قضت الصورة على نظام التمثيل العلاماتي عند بيرس ولم تعد مرتبطة بمرجع موضوعي سوى ذاتها. ولا تعكس الا ما تراه ،فالاشارة والايقونة والرمز اصبح واحدا في بؤرة المركزية التصويرية ونظام ثقافتها.لقد مات الواقع والخيال معه..وانتج لنا نموذج المصطنع الاصطناعي،الذي يقوم على"الاعلام والنموذج واللعبة السيبرنية من خلال الرقمية الشاملة فوق الواقعية الهادفة الى التحكم الشامل" (جان بودريار:المصطنع والاصطناع ص١٩٥.)يقول بودريار في نفس السياق"لم يعد ممكنا الانطلاق من الواقعي لصنع اللاواقعي،وصنع الخيالي انطلاقا من معطيات الواقع،بل ستصبح العملية معكوسة بالاحرى:سنخلق اوضاعا مفارقة ونماذج اصطناع.." (جان بودريار:المصطنع والاصطناع ص١٩٩.) ان عصرنا هو عصر التحطم..عصر ما بعد التقنية.عصر الاحداث بلا نتائج كما يطلق عليه بودريار.

لقد سيطر نمط ثقافي جديد يسميه (ايكو) نمط خالي من المسؤولية الاخلاقية،فعلاقتنا بالواقع اضحت علاقة لعبية (جان بودريار:المصطنع والاصطناع ص٢٤٣.) فالالة هي من سوف تخلق الواقع بجانبيه (الواقعي والافتراضي)والزمن الاني والهنا..فليس "الواقع هو الذي يلهم الالة الفوتوغرافية ،بل ان

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

مجلّـــة الفلـسفـــــة
٢٠٢٦ ملحق العـــــدد (٣٣) ج ١
الجـــامعة المـستنصريــة

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

الالة/صورة/هاتف هي التي تخلق الواقع وتستعيده من خلال الصورة" (إلزا غودار انا سيلفي،ص١٨٣.)وبذا لا يبقى شئ اذا ما انتفى من الوجود،العالم التصـــوير الرقمي،لان"الموت الرقمي افظع من مجرد مبدأ الواقع" (إلزا غودار انا سيلفي ١٦٤.)

صورة /استعراض/ما بعد الاستعراض:

قدم جي ديبور الفيلســـوف الفرنسي،رؤية عميقة لعالم الاســـتهلاك الشـــمولي والذي يتجلى عبر فعل الاستعراض كما يسميه.فقد حصل ابعاد ما هو حي ومتصل، من اجل ماهو منفصل ومغترب واستهلاكي مقيت.

التاريخ بات حركة لما هو ميت"ان الاستعراض عموما،بوصفه قلبا عينيا للحياة،هو الحركة المستقلة لما ليس حيا" (جي ديبور:مجتمع الاستعراض ص٨.) فهو بنية مجتمعية تحتل فيه الصور مجال التوسط بين التفاعل البشري"ليس الاستعراض مجموعة من الصور،بل علاقة اجتماعية بين اشخاص،تتوسط فيها الصـــور" (جي ديبور:مجتمع الاســـتعراض ص١٠.).وهو يمثل الواقع الغربي مقلوبا على رأســـه.لاســـيما في سيطرته على العقل الغربي والحياة المجتمعية"انه النفي المرئي للحياة،انه نفي للحياة اصبح مرئيا" (ديبور ص١١)

ان ثقافة الاستعراض لا ترغب سوى بقبول هذا الالية في ظهور كل شئ وتبدي الموجودات. فالاستعراض ليس له غاية سوى نفسه.وبذا يتحول العالم المستعرض الى صور،وتصبح بالتالي الرؤية اهم حاسة لدى الانسان،فالنظر يغلب السمع ويتحول العالم الواقعي الى صور (ديبور ص١٢) والاستعراض تسيطر عليه نظرة دينية واضحة.فهو تفكير منفصل عن العالم ووهم مسيطر.وهو نتاج السلطة المراتبية.انه اداتها ونتيجة لها.فهو يعزز العزلة التي هي تاسست بفعل التقنية . فاستلاب المتفرج يبيح له مشاركة الاخرين الرؤية الكلية التي انتجها العقل المســـتعرض.فالمشـــاهد او المتفرج لا يعيش وجوده الخاص في بيته .ان الاستعراض "هو رأس المال وقد بلغ من التراكم حدا تحول عنده الى صور (ديبور ١٥ -٢٠.) ومع الاستعراض يصير الوجود سلعة مرئية فحسب" الاستعراض هو اللحظة تحقق فيها السلعة احتلالها الكلي للحياة الاجتماعية.لا تصبح العلاقة بالسلعة مرئية فحسب،بل ان المرء لا يعود بأستطاعته ان يرى سواها،فالعالم الذي يراه هو عالمها" (جي ديبور:مجتمع الاستعراض ص٢٠)

وهي ما تجبر الانسان الى ان يغترب وينفصل عن عالمه ويتفتت.ويتماهي وجوده مع السلع.ويسيطر على الانسان وهم كبير البقاء للسوق او السع وبالتالي يبقى الانسان اسيرا للوهم.تصبح الدولة كالنجم المشهور والنجم يكون ممتلكا لسلطة زائفة،لانه يمثل الحياة الاتعراضية الزائفة.وهناك نجم للاستهلاك ونجم للقرار. (جي ديبور ص٢٢-٢٩)

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

مجلّـــة الفلـسفـــــة
٢٠٢٦ ملحق العـــــدد (٣٣) ج ١
الجـــامعة المستنصريــة

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

ان الانظمة الشـمولية تؤسـس لصـور بطولية تعاش وهميا من المنتمين للنسـق الاسـتعراضي.وهي تخلق مجتمع وهمي عبر اليات السـوق المتحكمة بالواقع المعاش وفقا لمنط الاسـتعراض الذي يجعل التاريخ يدخل حلقة التمثيل الوهمي لما ليس حيا بحسـب تعبير ديبور. (جي ديبور ص٨٢.) ويناقش ديبور المؤرخ الامريكي بورسـتين حول كتابه الصـورة..الذي لم يناقش الاسـتعراض بدقة كما يرى ديبور،لانه يعتقد"ان بأمكانه ابقاء الحياة الخاصـة،او مقولة السـلعة النزيهة،خارج نطاق هذه المبالغة االمشـئومة.انه لايدرك ان السـلعة نفسـها قد صـنعت القوانين التي لابد ان يؤدي تطبيقها (النزيه)الى الواقع المختلف للحياة الخاصـة والى اسـتعادتها التالية من جانب الاسـتهلاك الاجتماعي للصـور" (جي ديبور ص٨٦.).فرؤيته دينية ماضـوية فيما بمجتمع الصـورة الامريكي.فسـيطرة الصـورة نابع من الانسـان اصـبح متفرجا اكثر مما ينبغي كما يرى بورسـتين.ولا يعطي اي قيمة لسـلطة التاريخ التي تحول المجتمع الى شـبح كما يرى ديبور منتقدا له.وعليه يطالب بثورة نقدية تمارس اسـلوب النفي للواقع المرفوض،وما يسـميه ديبور"النفي الحقيقي للثقافة هو وحده الذي يمكنه الحفاظ على معناها،ولم يعد يمكنه ان يكون ثقافيا.ومن هنا فأن هذا النفي هو ما يبقى على نحو معين في مستوى الثقافة لكن بمعنى مختلف تماما" (جي ديبور ٨٩ص)

لقد اصبح الانسان مدركا انه يعيش زمن الموت لا زمن الحياة.ان زمن الاستهلاك هو زمن الاستعراض"بوصفه زمن استهلاك الصور بالمعنى الضيق وكذلك بوصفه صورة استهلاك الزمن،بأوسع المعاني.وزمن استهلاك الصـور،وسـيط كل السـلع ،هو على نحو لا ينفصـم ،المجال الذي تعمل فيه ادوات الاسـتعراض بكل قوتها وكذلك الهدف الذي تقدمه هذه الادوات بشـكل شـامل،على انه الموقع والشـكل الرئيسي- لكل اسـتهلاك نوعي.والزمن الاسـتهلاكي يخدم بالعمق الزمن الاسـتعراضي،،من خلال توفير الحضـارة التقنية للاوقات التسـلية والتفرج ومشـاهدة التلفاز.وكذلك اتاحة العطل والاجازات واوقات الفراغ.فيصـبح كل ما يتعلق بالحياة ممهور بختم الاستهلاك الاستعراضي. (جي ديبور ص٦٨.)

وعالم الفرد والمجتمع يصبح متكيفا مع هذه الالية الاستعراضية التي تحكم الوجود البشري،فلا يعود يدرك ان وجوده هو تمهيد لموته المزامن لانعاش الاسـتعراض"فمن تخلى عن اسـتخدام حياته لا يعود بأمكانه الاعتراف بموته،ولا توحي اعلانات التأمين على الحياة الا بأنه مذنب بجريرة الموت، دون تأمين انتظام النسـق بعد هذه الخسـارة الاقتصـادية.اما الاعلانات على الطريقة الامريكية للموت فتؤكد على قدرته على الحفاظ في هذا اللقاء على اكبلر قدر من مظاهر الحياة...ان هذا الغياب الاجتماعي للموت مطابق للغياب الاجتماعي للحياة" (جي ديبور: مجتمع الاستعراض ص٧٠)

ولقد تعرضت رؤية كل بودريار وديبور،الى نقد عميق من قبل ميشـيل ما فزويلي،فرؤيتهم بحسـب رأيه،تؤكد ان الصـورة متمردة وتحضى-،بحنين،لاواعي، عند نقاد المشـهدية او ثقافة الاسـتعراض وثقافة الاصـطناع،الى ثقافة الصـورة.ونقدهم يمتاز بالسـذاجة فهم يقدسـون كل شئ، عدى التسـلية التي تمنحها ثقافة الصـورة (ميشيل مافزويلي: ص١٥١)

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

مجلّـــة الفلـسفـــــة
٢٠٢٦ ملحق العـــــدد (٣٣) ج ١
الجـــامعة المستنصريــة

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

فالمقدس يقع بعيدا عن الصورة وتمردها المرعب اللاهي.فهل انتهى عصر التفرج او الفرجة؟ يمكننا ان نجد الاجابة،في القول الذي اكده دوبريه،بأن دخولنا في عصر الشاشة،يعني برأيه اعلان نهاية هذا العصر.التصوير الفوتوغرافي والسـينما والتلفاز،تراجعت مكانتها التصـويرية امام سـلطة المثقف الجديد"فقد غدا ما كان استثنائيا فعلا يوميا،وغدت عمليات المتخصص العسيرة مجرد لعبة اطفال" (ريجيس دوبريه:محاضرات في علم الاعلام العام ص٢٩٦)، فالفيديو الذي بدأ به عصر الشـاشـة،حول الانظار الى منطقة البث بدلا من العرض،وانتهت مع عصر الديمقراطية ،نخبوية الاعلام ورموزه،والحدث صار هو ما يبثه الصحفي او مقدم الاخبار،لا الحدث ذاته.الفيديو اسـس لتفاز مضـاد كما يسـميه دوبريه. (ريجيس دوبريه محاضرات في علم الاعلام العام ،ص٣٠٤) فالحدث يصنع في لحظة الاعلان عنه"ان التلفزيون يصنع الحدث بتزامن مع الاخبار به ،..الخبر هو الذي يصـنع الحدث وليس العكس.." (ريجيس دوبريه:المصـدر نفسـه ص٣٠٥) فالسـمع تغلب على الابصار،بل حتى النظر تخلى عن مهامه للصوت.

فقد كنا امام الصورة فأصبحنا في البصري..البصري اصبح بيئة صوتية تقريبا..انه اسم عصرنا .فالصوت يسيل ،وهو قد اغرق الصورة معه.ان نرى معناه الانسحاب من المرئي والابتعاد عنه والتجرد منه.." (ريجيس دوبريه :المصدر نفسه ص٣٠٧.).لقد انتهت الثنائيات القديمة بين الذات والموضوع اوالرائي والمرئي ،اي عصر التمثل والتفرج من بعيد،لم هناك من مشاهد بل الكل يشارك في صنع الحدث المصنوع اعلاميا،وصار كل شئ في كل شئ كما يقول دوبريه. (ريجيس دوبريه:نفسه ص٣٠٨.)

عنف الافتراضي بين كهف افلاطون وكهف الالكترون:

يمكن لي ان اسـتلهم ما سـطره دولوز حول السـينما وفقا لرؤية برجسـون،عندما حلل الوهم المسـيطر على حركة المشهد في (السينمائي) كما يطلق عليها، اي الصورة المقترنة بالحركة .فحركة الصور،او السينما تعتمد على الحركة الملحوظة في الصـور المعروضـة في الفلم،من مقاطع لحظية كما يسـميها دولوز وزمن متتال وحركة زمنية غير منظورة.وهو ما دفع برجسـون، برأي دولوز،الى توسـيع هذا المعنى بجعله معيارا للمعرفة الانسانية فهو يقول"ان آلية معرفتنا العادية ذات طبيعة سينمائية" (جيل دولوز:الصورة والحركة او فلسفة الصورة ص٦.).صورة السينما بحسب رؤية برجسون الاولى للسينما، صورة حركة متوهمة لا مرئية داخل التقنية الملتقطة للحدث.وبالتالي فهل ما يعرض لنا سوى وهم؟.فالسينما لا تعرض لنا سوى ما هو مفترض للمشاهدة.وعليه يصبح العالم صور متخيلة وعلى المشاهد ان يعاملها بأنها حقيقة.

لا اريد الدخول بنقاش حول مفهوم السينما عند برجسون وتعليقات دولوز حولها.لكن ما يهمني ان هذا الفن جعل من تقنياته في الاظهار البصري،مرجع للفهم ،يتجاوز افق الرؤية التقليدية للعالم.وهذا الوهم المتحكم بالاذهان اوالايدول،يعيد لنا ذلك النقاش الفلسـفي حول ضرورة محاربته والانتصـار للثقافة العقلية الرصينة.وهو ما يبدو قدر عالم الصورة امام الفلسفة والدين والسياسة.فواقعنا اضحى مفارقا لجسمه ومكانه وزمنه،وصـار يسـمى افتراضـيا."صـار الواقع في تكنولوجيا الاتصـال الحديثة وبفضـل الثورة الرقمية واقعا فائقا،في حل من جاذبية الواقع ،وفي غنى عن مدار الواقع وفلكه.صـار الواقع معطيات رقمية تنظم ويعاد

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

تنظيمها بمقتضى_ متطلباتنا" (جيل دولوز :الصـورة والحركة او فلسـفة الصـورة ص١٣٩.).لكن الافتراضي مخيف وهو مرهون بقصـد مسـبق،فهل نأمن انه سـيبقى خارج منطق الايديولوجيا والسـيطرة ،اي سـيبقى راعيا للحقيقة والانسان نفسه؟.لكن ما معنى انه افتراضي؟.

الافتراضي يدل على ما يوجد بالقوة بالمعنى الفلسـفي ،المقابل للوجود بالفعل،فاصـل معناه، فلسـفي.حتى اصـبح يطلق على الصـور الموجودة الغير مرئية،فهي نتاج الالة التي كشـفتها،اي مصـطنعة. وبذا اصـبح لدينا،معنى فلســفي/ انطولوجي عند الفلاســفة. ومصــطنع عند عالم البصرـيات.وعلمي /تقني عند المعلوماتيون.ومعنى الممكنات بالنســبة لعلماء النفس (ســتيفان فيال:الكينونة والشــاشــة ص١٣٩ وما بعدها.)ان الصــورة الجديدة(الافتراضــية)احدثت خللا في تميز الواقع من لا واقعه.او الواقع والافتراضي. (مارتن جولي :مدخل الى تحليل الصـورة ص٢٥) انه مصـطلح ارتهن وجوده مع مجتمع الحاسـوب وعالم الالكترونيات.عبر الروابط وقنوات الاتصال الجماهيري.

فمثلا نقرأ في الكتـاب الســـابع للجمهوريـة لآفلاطون،اســـطورة الكهف،فـالمـدن المحكومـة من قبـل الفلاسفة.لابد ان تطرد،كل ما من شأنه اعلاء شأن العالم المحسوس او ظلالها والتخيل والاوهام.فلا يدخل علينا من كان شـاعرا او خالقا للوهم.تتبنى هذه الأسـطورة رغبة افلاطون التربوية السـياسـية،في خلق ثقافة امتثال الافراد لعالم افلاطون الرمزي الافتراضي،المخلوق برأينا ايضـــا من اوهام.ان كهف افلاطون يفضـــح رغبة العقل في التحكم.الفيســـلوف يحكم،ويبرمج حياة الجمهور ســـياســـيا وتربويا..وهو ما يقابل مثقف اليوم(المبرمج)او(المصـــمم) او(الصـــحفي)صـــورالمثقف الراهن. فالافراد والجماعات، لابد ان تتعلم كيفية الانفصال عن عالمها،لتلحق بعالم جديد.

يحق لك الانتماء اليه، متى ما اتقنت الجدل ومســـاره(الجدلي)التعليمي الارثوذوكسي_عالم المثل الحقيقي المتخيل بحسب الناموس الافلاطوني. الناس سجناء وافلاطون محررهم من اغلال الطبع الواهم الموشوم بجسـد كل واحد منا.فحواسـك هي مصـنع اوهامك.وانت لا ترى سـوى اشـباه الظواهر،بل لا تعرف سـوى الظن. وظلال الاشـــياء هي مصـــدرمعرفتك.فالمنقذ الافلاطوني،يزيح بمخيلته الواهمة ســـطوة اوهامنا المسـيطرة.قيود الفرد المكبل في الكهف،تسـلبه حق الرؤية والوجود والحقيقة.بل تسـلبه ان يكون فاضـلا وعارفا للخير.فالظلال او الظن شر.والمعارف المعقولة وفق منظومة افلاطون هي الخير كله.فمن هنا نفهم اصراره على تفريق الفكرة عن الصـــورة،فالاول لاتدركه الحواس والثاني شـــبيه وخيال له (وليم ميتشـــل :ايقونولوجيا ص٢١.)

والمثقف المؤطر افلاطونيا،هو من يتعلم رؤية الحق ويكسرـ قيود الحس ويلتفت نحو الشئـ واصـــله،اي يصـبح واعيا بكينونة الشئـ الممتلئ بمباركة المثل.لقد احرج افلاطون الانســان عندما جعله ألعوبة تحركها ايدي خفية وكأننا امام مسرح للعرائس

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

المتحركة،والذي يمرعليه افلاطون سريعا،في مسرج الوهم هذا يحركنا افلاطون لينصر ارباب المال والسلطة والاعلام..الكهف او عالمنا،برأي افلاطون،يقيد الوعي بعالم زائف انتجه المحسوس او المعرفة الظنية المتوهمة.فاعلام الكهف يقابله اعلام يروج وبأسلوب لا يقل اشهارا لبضاعة الخير،فكل من حقق تنويرا وتحررا لعقله من الحس،يعود الى اقرانه ليعرفهم،بجمال الوجود المتخيل،هناك، في عالم ما بعد الحس.لاجل تعويد وتعليم الاخر المختلف بضرورة انقياده للسلطة الحكيمة".فعلينا يقول افلاطون،بوصفنا مؤسسين دولة ،ان نمارس الضغط " (وليم ميتشل :نفسه ص٤٢٩.) ويقصد على الفلسفة ان تقمع الفرد داخل الدولة ،الى ان يعيش النظام الامتثالي المرسوم، وفق عقل مفارق للجوع والفقر وحق الاخرين في الاختلاف ..الخ.الكل عليه ان يتعود.الخارج من كهفه والعائد اليه.فبات الكهف بيت الموجود وعندما يقرر الخروج عليه ان يطيع.ان امل الفلسفة،هو ان تحررنا من كل وهم ولا نعيش الكذب.والصور وتعليلها الثقافي،اذا ما وقعت عملية برمجتها بيد افلاطون او(ديكارت او بيكون ..)..فأنه/هم، ربما سوف يعدم اقرب الناس اليه،اذا طالب بحقه خارج منطق السرب الافلاطوني.

لذا ،أيمكن ان يكون افلاطون السبب في اعدام استاذه؟مجرد سؤال طارئ.!وهل ما كتبه افلاطون حول الكهف، الا يصلح كفلم سينمائي ،يمنح افلاطون، جائزة اوسكار او قلادة الابداع في سوق الاستعراض الكاذب.!

فالتلاعب بالوهم اخطر من الوهم نفسه. ولكن يبقى ان رهاننا ان نبقى سجناء هذا الكهف القديم/ الجديد.البيت الجديد،الذي كشف حلته الجديدة الن توفلر،عندما عرض لنا،مسيرة الموجات الحضارية. فالعالم الجديد تتحكم بجزياته المعرفة التقنية اي الكومبيوتر.اوكما يسميه(الكوخ الالكتروني)،فحضارة الموجة الثالثة ،هي ما سوف يحضر في التاريخ الراهن،بعد انتهاء موجة حضارة الزراعة ومن بعدها موجة حضارة الصناعة.فمعها ،سنبلغ قمة التحولات الهائلة في المعرفة والمعلومات والقيم المجتمعية والاخلاقية،ف" اسلوب حياة الموجة الثالثة مقام على اسس من مصادر الطاقة المتنوعة والقابلة للتجديد،وعلى نهج انتاجي يقضي على معظم خطوط التجميع في المصنع،وعلى اسر جديدة لا نووية،وعلى مؤسسة جديدة،يمكن تسميتها ب(الكوخ الالكتروني)وعلى مدارس ذات بنية مختلفة جذريا.. (توفلر:حضارة الموجة الثالثة ص١٨.)

ربما هنا نلمس الافلاطونية الشمولية اذا جاز القول،لكن بصورة استراتيجية مروعة،على الرغم من البنية التفاؤلية التوفلرية.اذ يصبح كل شئ مرهون بالكومبيوتر.وعقلانية الراهن لا تكرر،اليات القمع ولغة التحكم المرئي،بل اننا سنكون رهن اشارة النت بالحضور والغياب!.

ولست معنيا بمقارنة توفلر بحفيده افلاطون،لكني الحظ ذاك الهم،في ملاحقة الكائن وتنميطه رغم ما يبدو، لنا نحن ،احفاد (النيو) ليبرالية،ان كل شئ يبدو على ما يرام.!اننا اصبحنا دمى بيد الاعلام لاسيما التلفازكما يرى بورديو مكررا استعارة افلاطون حول مسرح الدمى (بورديو:مصدر سابق ص٨٣.)

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

التحكم بالفرد هنا وهناك يبقى واحدا.لكننا اليوم،اكثررعبا فالصـورة تفضـح مكانك والاتصـال يوجد كيانك وسـيرتك المصـورة والمتجددة حسـب طلب السـلطة،عبر بروفايلك تجعلك فعالا في عالم الافتراض اللعين.وهو ما دعى توفلر،بان يوصف كتابه،بأنه مقدمة ثورية لاستشراف مستقبل البشر.الافتراضي."فأن ما يستتبع المقدمة الثورية،اي ما يحدث الان.ما هو الا ثورة عالمية وقفزة كمية في التاريخ.بتعبير آخر،ينبع هذا الكتاب من الفكرة الافتراضـية التي تقول بأننا آخر جيل من الحضـارة القديمة واول جيل من الحضـارة الجديدة" (توفلر : مصدر سابق ص٢٠.)

حتى ان بعض الكتاب الفرنسي_(سـتيفان فيال) يصـف هذه الثورة،بأنها،ليس ثورة تقنية فقط بل انها ثورة فلسفية اذ "ان هذه (الثورة الرقمية) ليست حدثا تقنيا فحسب،بل انها بالتوازي حدث فلسفي..سنرى كيف تخلق التكنولوجيا الفلسفة،وكيف ان الاليات الرقمية ..نظريات مجسدة مما هو واقعي،او فلسفات مشيئة للواقع" (توفلر : مصدر سابق ص٢٠.)

وبالتالي تحولت الثورة الرقمية التقنية،الى رؤية فلسفية تحكم الوجود عبر نسقها التقني.فالتقنية تفكر وتنتج فكرا وتمارس تأثيرا على افكارنا.

ومما يلفت الانتباه ان توفلر يكرر نفس الامل الافلاطوني،المعول عليه في(الجمهورية)من امكانية التعود،المحررين /السجناء في اسطورة كهفه،على رؤية صورة التغير الحاصل في معرفة الحق متجسدا في شمس الحقيقة.فسجنهم صار من الماضي واضحت حياتهم قابلة للعيش،فالتنوير تحقق وامسى_كل شئ على ما يرام! والنفس اطمأنت لما حصل كما الحال في كهف توفلر الالكتروني ،فالصراع سوف يكتب لحضارة المعرفة الرقمية الافتراضية،على الرغم من عدم التعود النفسي_ والصراع الحاصل لدى الفرد بين حضارته الجديدة المقتحمة لعالمه القديم (توفلر:مصدر سابق ص٢٠-٢١ يقارن مع جمهورية افلاطون ص٤٣٣.) فألايديولوجيا حكمت خطاب كل منهما ،افلاطون وتوفلر وآخرون،.فالصـور التي يمتلكون اسرارها صـارت عنوانا لفهم الحقيقة. ولذا نجد على رأي ميتشل"ان عبادة الصور المنقوشة في الغياض والكهوف المظلمة للخرافة الوثنية قد اخلت السبيل لأيمان خرافي بقوة الصورة الذهنية المنقوشة التي تسكن كهف الجمجمة المظلم.والدافع الى تنوير الوثني المتوحش يخلي السبيل لمشروع تنوير جميع عبدة(اوثان الفكر) المفتقرين الى المعرفة (ميتشل :ايقونولوجيا ص٢٧٧.)

وربما ما قاله فلوبير يتحقق راهنا،اي(يجب رسم ما هو رديء بشكل جيد).ولذلك يستشهد به بيير بورديو في كتابه (التلفزيون واليات التلاعب بالعقول).هنا نجد مع الصـورة المرئية(التلفاز)،تلويحا للقمع الرمزي وخطورة ما يحصل في عالمنا المعيش.فليس لديك هم،سوى بأن تكون مشتركا ومرئيا في برنامج لتلفاز اوقناة ما."وبشـكل خاص حتى نُشـاهد وان نكون موضـع رؤية الاخرين.ان تكون كما يقول،بيركلي،هو ان تدرك من قبل الاخر..بالنسـبة لبعض فلاسـفتنا(وبعض كتابنا)ان تكون ذلك يعني ان تدرك من خلال شـاشـات التلفزيون،..ان تكون صورتك مقبولة من جانب الصحفين.." (بورديو : مصدر سابق ص٥١-٥٢) ،فكل ما نراه لا يمثل ما يحصل .ما يعرض لنا هو لا يطابق ما يحصل.فالعرض يتزامن مع عملية الاخفاء.الزيف يعرض

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

على انـه الحق،والحق يكبـت ظهوره الى ان يتم تزييف عمليـة اظهـاره زمنـا ومكـانـا.فـالمنظور يتحكم بالرؤية.وبالتالي ينتج لنا ثقافة مرئية تراهن على مثقفي السرعة،"الذين يقدمون غذاءا ثقافيا على السريع ،وهو نوع من التغذية الثقافية التي تم اعدادها مسبقا ،والتي تم التفكير فيها مقدما.." (بورديو:مصدر سابق ص٦٧.)

ومع ما ذكرنا آنفا يطرح علينا سـؤالا مهم ،هو كيف الخلاص من عصر تسيطر فيه ثقافة المرئي؟.وهل للمثقف من دور هنا او هناك ؟. لا اريد ان اطرح رؤى حول هذا الامر لكني سوف ابين رؤية احد الكتاب (ستيفان فيال) الذي سوف اتحمل مسايرته اجرائيا،بأن عصرنا يحتاج انسنة ثقافية جديدة لا تلغي قيمة الالة من اجل الانسان او بالعكس، بل تعطي للتقنية اهمية كبرى لاسيما اننا اصبحنا مسؤولي وجودنا في العالم. فالانسان الحديث ،على رأي بيترسلوتردايك امين متحف ما،في اشارة الى اهمية المحافظة على وجودنا من اجل عيش الراهن المخيف، عبر ما سيسميه صديقنا المؤلف ستيفان فيال(اونطوفانيا المواجهة وجها لوجه) (الكينونة والشاشة ص٢٥٧ وما بعدها.)

التقنية الرقمية بناء على ذلك الطرح ،قدر راهني يعاش وله حضور عميق ،وعليه ينبغي علينا ان نغادر منطق الخوف من التقنية والاغتراب منها ومنطق الانغمار بها والحماس تجاهها،لانها بالنهاية حدث ظاهراتي ،وفي الحقيقة "كل هذا لا يفعل سوى ان يكشف حاجتنا الى الاشياء ويبين اننا لا نستطيع تصور الوجود بدونها،بما انها هي ما يصنع وجودنا.فنحن لاننسج روابط معها فحسب،بل نبني ظاهراتيا تجربتنا في العالم بفضلها.ومن وجهة النظر هذه،لاتعتمد الميزة الوجودية لتجربتنا في العالم الممكن على ميزة علاقاتنا بآلاخرين فحسب،بل كذلك على ميزة علاقاتنا بالمنتوجات المصنوعة وعلى قدرتنا على تلقي هالتها الظاهراتية الخاصة وتقويمها " (المصدر نفسه،ص٢٦١.) فبدلا من الهروب من ثقافة التقنية الرقمية او الخضوع لها،يدعوا المؤلف الى تطعيم او اكمال التقنية بما يسميه انطوفانيا المواجهة لتحقيق الهالة الظاهراتية للانسان والتقنية معا.بالرغم من قناعته ان "التقنية تنطوي على ما هو غريب ،اذ انها تنجب اشياء لها ،من جهة هالة ظاهراتية ضعيفة (مثلا المحادثة عبر الرسائل الفورية او روابط الصداقة عبر فيسبوك) ومن جهة اخرى تأثيرات واقع قوية (كتوطيد الرابطة الاجتماعية بفضل مجموعة اصدقاء على الانترنت او اذاعة رسالة عبر تويتر) لهذا السبب تسمى الروابط التي تنسجها على الشبكات الاجتماعية روابط ضعيفة." (المصدر نفسه ص٢٦٢-٢٦٣) ويضرب مثالا على ذلك العلاقات الحميمية،بين الرجل وزوجته، التي تشتد قوتها الوجودية بالواقع مقارنة بما يحصل الكترونيا. ومن هنا تحتل المواجهة قيمة اعلى مما يحدث رقميا.لكننا نامل،ان نكون فعلا راعين للوجود الانساني او ان نكون موظفي الانسانية كما كان يردد هوسرل.ولكن يبقى المثقف سيدا على عصره وناقدا له متى ما استطاع تحقيق خلاصه،خارجا من رحم الطوائف الى رحب الانسانية.

فهل مصيرنا ينتهي عند حدود المرئي.ام اننا لا نتخلص بسهولة من حضور اللامرئي رغم غيابه.كما فهمت من آخر سطر خطه دوبريه من كتاب حياة الصورة وموتها اذ يقول متسائلا "كيف ستنظرون جيدا حواليكم من دون ان تقبلوا بوجود لا مرئية فوقكم او تحتكم او بجانبكم؟" (ريجيس دوبريه:حياة الصورة وموتها

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

ص٣٩٨.) وهو ما عبر عنه يونغ هان بأننا نعيش عصر- يمارس عنف الشفافية والذي يمارس في المجتمعات التقنية المعاصرة والتي تجعل كل شيء مرئيا بدلا من عدم حضـــوره للرؤية. اذ "لم يعد من الممكن ان يكون هناك مظهر واحد،حيث تجد القيمة المطلقة للشـفافية تعبيرا جيدا لها في طغيان المرئي.تكاثر الصـور ليس امرا اشـكاليا بطبيعته ،ما يمثل اشـكالا هنا هو في قهر الايقونات من اجل ان تغدو صـورا ،حيث يتوجب ان يصـــبح كل شيء مرئيا .تعمل حتمية الشـــفافية على التشـــكيك في كل شيء لا يتم الإعلان عنه،وهنا يكمن عنفها" (هان: ،ص٣٥.)

المصادر والمراجع

١. سارتر، جان بول. (١٩٦٦). الوجود والعدم (عبد الرحمن بدوي، مترجم). دار الآداب.
٢. إيكو، أمبرتو. (٢٠٠٧). العلامة: تحليل المفهوم وتاريخه (سعيد بنكراد، مترجم). المركز الثقافي العربي.
٣. ميتشـــل، و. ج. ت. (٢٠٢٠). الصـــورة والنص والأيديولوجيا (عارف حديفة، مترجم، ط. ١). هيئة البحرين للثقافة والآثار.
٤. بنكراد، سعيد. (٢٠١٩). تجليات الصورة: سيميائيات الأنساق البصرية (ط. ١). المركز الثقافي للكتاب.
٥. فيكترون، دافيد. (٢٠١٥). الإشهار والصورة (سعيد بنكراد، مترجم، ط. ١). منشورات الاختلاف.
٦. الغذامي، عبد الله. (٢٠٠٥). الثقافة التلفزيونية: سقوط النخبة وبروز الشعبي (ط. ٢). المركز الثقافي العربي.
٧. جولي، مارتين. (٢٠١١). مدخل إلى تحليل الصورة (جيهان عيسوي، مترجمة). أكاديميات الفنون.
٨. غودار، إلزا. (٢٠١٩). أنا أوسيلفي إذن أنا موجود (سعيد بنكراد، مترجم، ط. ١). المركز الثقافي للكتاب.
٩. رامونه، إغناسيو. (٢٠٠٩). الصورة وطغيان الاتصال (نبيل الدبس، مترجم). وزارة الثقافة.
١٠. فيال، ستيفان. (٢٠١٨). الكينونة والشاشة (إدريس كثير، مترجم). هيئة البحرين للثقافة والآثار.
١١. بودريار، جان. (٢٠٠٨). المصطنع والاصطناع (جوزيف عبد الله، مترجم، ط. ١). المنظمة العربية للترجمة.
١٢. عبد الحميد، شاكر. (٢٠٠٥). عصر الصورة. عالم المعرفة.
١٣. يخلف، فايزة. (٢٠٢٠). مسالك خطاب الصورة. مركز الكتاب الأكاديمي.
١٤. دوبريه، ريجيس. (د.ت.). حياة الصورة وموتها (فريد الزاهي، مترجم). دار المأمون للترجمة والنشر.
١٥. دوبريه، ريجيس. (١٩٩٦). محاضرات في علم الإعلام العام (فؤاد شـــاهين وجورج الحداد، مترجمان). دار الطليعة.
١٦. مافزويلي، ميشيل. (٢٠٢٠). نظام الأشياء: التفكير في ما بعد الحداثة (سعود المولى، مترجم). المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
١٧. بارت، رولان. (٢٠١٥). بلاغة الصورة. فصول، (٤٤).
١٨. بارت، رولان. (٢٠١٠). الغرفة المضيئة (هالة عز، مترجمة). المركز القومي للترجمة.
١٩. بارت، رولان. (١٩٨٧). مبادئ علم الأدلة (محمد البكري، مترجم). دار الحوار.
٢٠. أفيّة، محمد نور. (٢٠١٩). الصورة والمعنى: السينما والتفكير بالفعل. المركز الثقافي للكتاب.
٢١. هان، بيونغ شول. (٢٠١٩). مجتمع الشفافية (بدر الدين مصطفى، مترجم). منشورات ممنون بلا حدود.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, Supplementary (Issue 33, Part 1)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

٢٢. توفلر، ألفين. (١٩٩٠). حضارة الموجة الثالثة (عصام الشيخ، مترجم). الدار الجماهيرية.
٢٣. بورديو، بيير. (٢٠٠٤). التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول (درويش الحلوجي، مترجم). دار كنعان.
٢٤. مجلة فصول. (٢٠٠٣). (العدد ٦٢).
٢٥. مجلة عالم الفكر. (٢٠٠٣). (العدد ١١).
٢٦. دونو، آلان. (٢٠٢٠). نظام التفاهة (مشاعل عبد العزيز، مترجمة). دار سؤال للنشر.
٢٧. نورس، كريستوفر. (١٩٩٩). نظريات لا نقدية ما بعد الحداثة: المثقفون وحرب الخليج (عابد إسماعيل، مترجم). دار الكنوز الأدبية.
٢٨. أومون، جاك. (٢٠١٣). الصورة (ريتا الخوري، مترجمة، ط. ١). المنظمة العربية للترجمة.
٢٩. غوشيه، مارسيل. (٢٠١٨). مجلة الاستغراب، (١١).
٣٠. ديبور، غي. (٢٠٠٠). مجتمع الاستعراض (أحمد حسان، مترجم). دار شرقيات للنشر.
٣١. دولوز، جيل. (د.ت.). الصورة-الحركة أو فلسفة الصورة. منشورات وزارة الثقافة.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .